

تذكير المؤنث
وتأنيث المذكر
في معاني القرآن للأخفش
جمعاً ودراسة

إعداد
م.د. خنساء فالح حسين

وأرجو أن أكون قد وفقت في إبراز جهود العالم اللغوي الأخفش الأوسط في تتبع هذه الظاهرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* * *

يُعَدُّ كتاب (معاني القرآن) للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة من أوائل المصنفات التي اعتنت بالتفسير اللغوي البياني للقرآن من خلال بيان معاني الألفاظ الغريبة في الآيات بالرجوع إلى الشعر العربي، مع بيان اشتقاق تلك الألفاظ وتصاريحها أحياناً. فضلاً عن دراسة الظواهر اللغوية في الآيات القرآنية، ومنها ظاهرة (تذكير المؤنث وتأنيث المذكور) وهي محور بحثنا هذا.

وغاية البحث جمع ما تفرق من صور هذه الظاهرة في كتاب (معاني القرآن) للأخفش، ووضع جدول بياني يحدد مواضع ورودها في سور القرآن الكريم؛ ومحاولة بيان أسبابها، ووضع القواعد والضوابط لها، في دراسة موضوعية لظاهرة (تذكير المؤنث وتأنيث المذكور في معاني القرآن) للأخفش.

ويمكن أن نضع موجزاً لأسباب (تذكير المؤنث وتأنيث المذكور)، فنقول: قد ترجع هذه الظاهرة إلى اختلاف لهجات العرب في المفردة الواحدة؛ فترد بالتذكير مرة وبالتأنيث مرة، وقد ترد اللفظة بالتذكير في موضع وبالتأنيث في أخرى مراعاةً للمعنى في الآية، أو يكون السبب متعلقاً بالميزان الصرفي للفظ، وقد يختلف اللفظ بالتذكير تارة وبالتأنيث أخرى تبعاً لإضافته، أو لأنه اسم جنس.

Thesis Summary

In The Name of Allah Most Gracious Most Merciful

The book "Meanings of the Qur'an" by the Awasat Khuffs Said bin Masada is one of the first Workbooks that took care of the rhetorical linguistic interpretation of the Qur'an by showing the meanings of strange words in verses by reference to Arabic poetry, With the derivation of these terms and their conjugation sometimes. As well as the study of linguistic phenomena in the Koranic verses, Including the phenomenon of masculine the feminine and feminizing the Masculine and It is what we will focus in our thesis.

The purpose of the thesis is to collect what is Scattered from the images of this phenomenon in the book (meanings of the Koran) for Akhvsh, and draw up a diagram that determines the locations of their occurrence in the wall of the Koran, and try to explain the reasons, and set the rules and controls, in an objective study of the

phenomenon (masculine the feminine and feminizing the masculine in the meanings) of the Koran in Khuffs.

A summary of reasons can be given for (masculine the feminine and feminizing the Masculine), so we say: This phenomenon may be due to the different dialects of Arabs to the same term; sometimes show up in masculine and other times in feminizing, the word may be masculine in one place and feminization in another to take into account the meaning in the verse, or structural its related to the structural base of the word, the pronunciation of masculine may vary at times and feminization in other depending on whether it is added, or because it is a gender name.

I hope that I have been successful in highlighting the efforts of the linguistic scientist Khuffs Awasat in tracking this phenomenon.

* * *

من مصنف حوى كتابه جانباً من آراء الأخفش واجتهاداته.

فعرزمت متوكلة على الله تعالى دراسة أحد الظواهر اللغوية التي عنى بها الأخفش، وهي ظاهرة (تذكير المؤنث وتأنيث المذكر)، محاولة استقصاء ما تفرق من مسائل تلك الظاهرة في كتابه.

وموضوع التذكير والتأنيث؛ صغير في حجمه، كبير في معناه، غزير في بابه؛ فما من متلقٍ للغة الضاد إلا إلى تعلم هذا الفن أحوج، ومعرفته فرض على المُتَصَدِّرِ لتفسير القرآن الكريم، ولتدريس لغته وآدابه.

ورغبة مني لتعميم الفائدة، وتسليط الضوء على جهود الأخفش بجمع ما تناثر من مسائل تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في مصنفه؛ ومحاولة إحصاء كلِّ المواضع التي وردت في معانيه والنظر فيها، وذكر الصَّابِطِ أو القاعدة.

وكان منهجي في البحث: الوصف التحليلي والإحصائي؛ لأنها دراسة ورصد للظاهرة في معاني الأخفش، فهي بحاجة إلى رصد الظاهرة، وترتيبها موضعياً بحسب مجالها ونسقتها.

أما خطة البحث: فقد اشتملت على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع المعتمدة.

المقدمة: فيها أهمية الموضوع ودواعي اختياري له، ومنهج البحث وخطته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم عَلَّمَ الإنسانَ ما لم يَعْلَمُ...

وصلِّ اللهم وسلِّم على أفصح أهل الضاد... وعلى آله وصحبه الكرام.

لقد قيَّض الله تعالى من جهابذة السلف والخلف، أصحاب الهمم العالية لدراسة الظواهر اللغوية في القرآن الكريم؛ لتوضيح الابهام، ودفع الإشكالي، وبيان الغريب من الألفاظ، ضاربين بطون الصحارى مستقصين لهجات العرب وأشعارهم، فقعدوا قواعد النحو والصرف، وصنّفوا معاجم اللغة؛ خدمةً للقرآن الكريم؛ سرّ خلود لغة الضاد.

وخللنا في بحثنا هذا ضيوفاً على واحدٍ من هؤلاء الجهابذة، ممن أثروا المكتبة القرآنية (أبي الحسن الأخفش الأوسط) في كتابه (معاني القرآن) الذي وضعه في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وهو من الكتب القيّمة المعتمدة، إذ كان معيناً لمعاصريه، منهم الكسائي والفراء^(١)، وكم

(١) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ). دار سعد للطباعة، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٤٥/١.

المبحث الأول:

كان أجلاً^(٤).

ترجمة للأخفش والتعريف بمصنفه (معاني القرآن)، وفيه مطلبان، المطلب الأول: الأخفش حياته ومكانته العلمية.

والأخفش الأكبر أبو الخطاب، وكان نحوياً أيضاً، واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد، وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما. وكان يُقال لأبي الحسن سعيد: «الأخفش الأصغر»، فلمّا ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضاً، صار هذا وسطاً. وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين، رحمه الله تعالى^(٥).

المطلب الثاني: التعريف بـ(معاني القرآن) للأخفش.

المبحث الثاني:

تذكير المؤنث في معاني القرآن للأخفش منسوق على ترتيب السور.

• عقيدته:

كان الأخفش معتزلياً^(٦)، وقال أبو حاتم السجستاني: وكان الأخفش يُنسب إلى القدر وقيل: قَدْرِيًّا شَمْرِيًّا؛ يعني صنفاً من القَدْرِيَّة نُسبوا إلى أبي شَمْر، ولم يكن يغلو في القَدْر^(٧).

المبحث الثالث:

تأنيث المذكر في معاني القرآن للأخفش منسوق على ترتيب السور.

• المبحث الأول:

• ترجمة للأخفش والتعريف بمصنفه (معاني القرآن)

المطلب الأول: الأخفش حياته ومكانته العلمية أبو الحسن سعيد بن مسعدة^(١) المجاشعي^(٢)

الذي يبصر بالليل دون النهار، وفي الغيم دون الصحو. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المطبعة المنيرية، د.د.

(٤) الأجلع: الذي لا تنضم شفثاه على أسنانه،

(٥) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٣٨٠/٢. وينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بإبن خلكان (ت ٦٨١هـ) المحقق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط: ١/١٤٥. وينظر: طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، (ت ٣٧٩هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ٩٤/١.

(٦) البلغة في تراجم أئمة النحو: ١/١٤٥.

(٧) طبقات النحويين واللغويين: ١/٧٢.

بالولاء النحوي البلخي المولد نسبةً إلى بلخ المعروف بالأخفش^(٣) الأوسط؛ أحد نحاة البصرة،

(١) مسعدة: بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والبدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة.

(٢) المجاشعي: بضم الميم وفتح الجيم وبعده الألف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى مجاشع بن دارم، بطن من تميم.

(٣) الأخفش: الصغير العينين مع سوء بصرهما، قيل: هو الضعيف البصر من أصل الخلفة، أو يكون لعله، وهو

• شيوخه:

الأخفش^(٢).

• تلاميذه:

كان للأخفش أثر كبير في معاصريه حيث تتلمذ عليه عدد من علماء اللغة منهم: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني، وأبو عمر صالح بن إسحاق البجلي، وأبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني، وأحد بني مازن بن شيبان بن ذهل^(٣) وكان معلماً لولد الكسائي، وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه، فوهبه سبعين ديناراً^(٤).

• نتاجه العلمي:

للأخفش مصنفات منها كتاب (الأوسط) في النحو وكتاب (تفسير معاني القرآن) وكتاب (المقاييس) في النحو، وكتاب (الاشتقاق) وكتاب (العروض) وكتاب (القوافي) وكتاب (معاني الشعر) وكتاب (الملوك) وكتاب (الأصوات) وكتاب (المسائل) الكبير، وكتاب (المسائل) الصغير، وغير ذلك^(٥).

• آراؤه النحوية:

ينتمي الأخفش إلى المدرسة البصرية في النحو، لكن كانت له بعض الآراء الخاصة، منها

(٢) وفيات الأعيان: ٦/ ٣٩٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦/ ٣٩٢. وينظر: طبقات

النحويين واللغويين: ٦/ ٣٩٢.

(٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٦/ ٣٩٢.

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان، ٦/ ٣٩٢. وينظر: الأعلام

للزركلي، ٣/ ١٠١.

كان الأخفش الأوسط من أئمة العربية، أخذ النحو عن سيبويه، وكان أسن منه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه عليّ، وكان يرى أنه أعلم به منّي، وأنا اليوم أعلم به منه.، وزاد الأخفش في علم العروض؛ الذي وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي بحور الخمسة عشر، بحر الخبب (المتدارك)^(١). ولم يأخذ عن الخليل، وقيل: صحب الخليل قبل صُحبتة لسيبويه، وكان الأخفش أربع أصحاب سيبويه. ولم يُعرف كتاب سيبويه في النحو العربي إلا عن طريقه؛ لأنه لما مات سيبويه قرأ جم غفير من طلاب العلم الكتاب على الأخفش الأوسط، ذكر أبو عبيد الله المرزباني في كتاب (المقتبس في أخبار النحويين) أن المبرد قال: أجمعت العلماء باللغة أن أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي وأنه لقن ذلك عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ثم أخذ النحو عن أبي الأسود عن عنبسة بن معدان المهري، وأخذه عنه ميمون الأقرن، وأخذه عنه عبد الله الحضرمي، وأخذه عنه عيسى بن عمر، وأخذه عنه الخليل بن أحمد، وأخذه عنه سيبويه، وأخذه عنه

(١) ينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٠؛ والأعلام لخير الدين بن

محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي

(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، أيار/مايو

٢٠٠٢م: ٣/ ١٠١.

مواقفته الكوفيين في جواز ادخال من الزائدة في الواجب^(١)، كما أن ملازمته لسببويه وشرحه لكتابه لم تمنعه من مخالفته في كثير من المسائل^(٢).

• منزله بين علماء زمانه:

لم يجتمع الناس على ثناء عالم أو أديب كما لم يحصل هذا مع الأخفش، فقد أثنى عليه فريق من أقرانه منهم الفراء، حيث حكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سلم، قالوا: «دخل الفراء على سعيد المذكور، فقال لنا: قد جاءكم سيّد أهل اللغة وسيّد أهل العربيّة، فقال الفراء: أما ما دام الأخفش يعيش فلا»^(٣). ولقد اختار الكسائي للأخفش ليكون معلماً لابنه وفي هذا دليل على منزلته عند الكسائي. وتبع محمد بن المستنير قطرب (ت ٢٠٦هـ) الأخفش في كثير من الآراء، وكذلك أبو عمرو الجرمي (ت ٢٢٥هـ) الذي لزم الأخفش، وأخذ عنه كل ما عنده^(٤)، كما كان للأخفش مناوئين، منهم أبو حاتم سهل السجستاني كان شديد الوطأة على الأخفش قال فيه: «كتابه في المعاني صويلح، إلا أن فيه

مذاهب سوء في القدر»^(٥). وكان أبو حاتم يعيب كتابه في القرآن في جمع الواحد. وقال أبو حاتم سهل بن السجستاني في كتابه في القراءات حيث ذكر الفراء والعلماء: «كان في المدينة عليّ الجمل - كان يلقب بالجمل - وضع كتاباً في النحو لم يكن شيئاً فذهب، وأظنّ الأخفش سعيد بن مسعدة وضع كتابه في النحو من كتاب الجمل»^(٦).

• المطلب الثاني:

• التعريف بكتاب الأخفش (معاني القرآن)

(معاني القرآن) للأخفش الأوسط يشترك مع عدد من المصنّفات في هذه التسمية؛ منها (معاني القرآن) للكسائي^(٧) و(معاني القرآن) للفراء^(٨) و(معاني القرآن) للنحاس^(٩)، وبعضهم

(٥) طبقات النحويين واللغويين: ٩٤/١.

(٦) طبقات النحويين واللغويين: ٩٤/١.

(٧) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، وقيل بهمن بن فيروز، وقيل يكنى بأبي عبد الله، كوفي أخذ عن الرؤاسي وعن جماعة، قدم بغداد فضمه الرشيد إلى ولديه الأمين والمأمون، توفي بالري سنة سبع وتسعين ومائة، ينظر الفهرست لابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي. تحقيق: إبراهيم رمضان. دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. باب أخبار الكوفيين، ٩٠/١.

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء مولى بني منقر، ولد بالكوفة، توفي بطريق مكة سنة سبع ومائتين، ينظر: المصدر نفسه، ٩١/١.

(٩) هو أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد توفي سنة ثمان

(١) تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت ٥٦٧هـ) عنيت بنشره شركة العلماء بمساعدة إدارة المطبعة المنيرية، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ١٩٧/٤.

(٢) ينظر: البلغة: ١٤٥/١.

(٣) وفيات الأعيان: ٣٩٢/٦.

(٤) البلغة: ٩/١.

تقوم هذه الدراسات على بيان معاني المفردات القرآنية الغريبة؛ والاستشهاد عليها بأبيات من الشعر العربي والجاهلي مع شرح لمعاني تلك الأبيات، وقد يتعرض المصنّف إلى تصارف المفردة واشتقاقاتها أو إلى اختلاف لهجات العرب فيها، كما أنّهم درسوا الظواهر اللغوية؛ كتتابع الأفراد والجمع في سياق الآيات، أو في آية واحدة، وتتابع التأنيث والتذكير على المفردة من مَوْضِعٍ إلى آخر، والإظهار والإضمار، والاستثناء، والإضافة، والحروف ومعانيها إلى غير ذلك من المسائل. لم يلتزم أتباع المنحى اللغوي استقصاء جميع آي السور؛ كما لم يلتزم معاصروهم من أتباع المنهج النقلي بذلك.

وكذلك نرى الأخفش قد تناول في (معاني القرآن) جميع سور القرآن مرتبة على ترتيب المصحف غير أنّه لم يستقص كلّ آيات السورة الواحدة. ونراه بعد سورة الفاتحة قد تعرض في سورة البقرة إلى ألوان من المسائل اللغوية؛ مبوباً إياها على أبواب وهي: باب المجاز، وباب الاستثناء، وباب الدعاء، وباب الفاء، وباب الإضافة، وباب المجازاة، وباب تفسير أنا وأنت وهو، وباب الواو، وباب اسم الفاعل، وباب إضافة الزمان إلى الفعل، وباب التأنيث والتذكير، وباب أهل وآل، وباب الفعل، وباب زيادة «من»، وباب في تفسير الهمزة، وباب في إنّ وأنّ، وباب من الاستثناء، وباب الجمع، وباب اللام. ولكنه لم

يطلق على (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى^(١) تسمية (معاني القرآن) أيضاً؛ ولهذه التسمية دلالاتها، فموضوع هذه المصنّفات القرآن الكريم؛ المعجزة الخالدة لخاتم النبيين محمد ﷺ، وأول وجوه إعجاز القرآن الكريم الأعجاز اللغوي، فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب وعلى مناحيهم في الكلام؛ غير أنّهم عجزوا على فصاحتهم أن يأتوا بمثله.

وكتاب الأخفش الأوسط يُعدّ من بَوَاكِرِ المصنّفات التي عَنَتَ بالجانب اللغوي للقرآن ومحاولة دراسة الظواهر اللغوية التي جعلت من القرآن طرازاً مميزاً لا يدانيه كلام البشر مهما علا شأنهم في العلم والفصاحة.

أسست الدراسات اللغوية المرتبطة بالقرآن الكريم ما يسمّى بالتفسير (اللغويّ البياني) الذي كان يسير جنباً إلى جنب مع التفسير النقلي الذي أعتمد طريق الرواية عن النبي ﷺ أو الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين وأتباعهم.

وثلاثين وثلاثمائة للهجرة.

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم من قريش وهو مولى لهم، ويقال هو مولى لعبيد الله بن معمر التيمي، وقيل جده كان يهودياً من باجوون قرية بنواحي مصر، وقال أبو العباس ثعلب كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج، ولد سنة أربع عشرة ومائة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين على خلاف في ذلك، ينظر: الفهرست لابن النديم، ٧٦/١.

يلتزم بهذا المنهج في بقية سور القرآن الكريم. و كان يتعرض لاختلاف القراءات إذا تعلق الأمر ببيان معنى أو الإشارة إلى ظاهرة لغوية أو مسألة نحوية.

أخيراً فإنَّ الأخفش الأوسط أفاد ممن سبقه فتأثر بأستاذه سيبويه، حيث عكف على شرح وتدریس كتابه في النحو لمعاصريه بعد وفاة سيبويه، إذ يُعدُّ الأخفش الأوسط الراوي الوحيد لكتاب سيبويه في النحو، كما لم ينكر تأثره بـ (مجاز القرآن) لأبي عبيدة عندما اتهمه تلميذه أبو بكر سهل السجستاني قائلاً: «كان الأخفش قد أخذ كتاب أبي عبيدة في القرآن، فأشَقَّ منه شيئاً، وزاد شيئاً، وأبدل منه شيئاً. قال أبو حاتم: فقلتُ له: أيُّ شيء هذا الذي تصنع؟ مَنْ أعرُفُ بالغريب: أنت، أو أبو عبيدة؟ فقال: أبو عبيدة. فقلت: هذا الذي تصنع ليس بشيء. فقال: الكتابُ لِمَنْ أصلحُه، وليس لِمَنْ أفسده. قال أبو حاتم: فلم يُلتَفَّتْ إلى كتابه، وصار مطروحاً»^(١).

وهذا القول وإن كان فيه اعتراف من الأخفش بإفادته من كتاب (مجاز القرآن) إلا إنَّه يقرُّ أنَّه كان ذلك منه وضعاً لكتاب (مجاز القرآن) بالاتجاه الصحيح. ولأدل على عدم صحة ادعاء السجستاني أن كتاب الأخفش أصبح مطروحاً من وصوله إلينا مع ضياع غيره من مصنفات الأخفش الأوسط الكثيرة. فقد عكف عليه معاصريه بالدرس وضمَّنوا مصنفاتهم أقواله واجتهاداته اللغوية والتفسيرية وهذا لا يستطيع منصف إنكاره.

- المبحث الثاني:
- تذكير المؤنث في معاني القرآن للأخفش منسوقة على ترتيب السور.

جدول البياني (لتذكير المؤنث) في معاني القرآن للأخفش.

ت	السورة	الآية	الكلمة	السبب
١	البقرة	٢٩	سما	لَمَّا كان السماء لفظ الواحد والمعنى الجماعة جاز أن يجمع وجاز فيه التذكير والتأنيث.

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٩٤/١.

«تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في معاني القرآن للأخفش جمعاً ودراسة»

م.د. خنساء فالح حسين || ٢٦٩

٢	البقرة	٤٨	شفاعة	شفاعة ذُكِرَ المؤنث لأنَّ كلَّ مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسن أن تذكّر فعله، إلا أن ذلك يقبح في الإنس، ذلك أنّ هذا إنّما يؤنث ويذكر ليفصل بين معنيين.
٣	الأنعام	١٣٩	خالصة	أُنِثَ لتحقيق الخلوص، كأنه لما حقق لهم الخلوص أشبه الكثرة فجرى مجرى (رواية) و(نسابة).
٤	يوسف	٤	ساجدين	إنّه لمّا جعلهم كمن يعقل في السجود والطواعية جعلهم كالإنس في تذكيرهم إذا جمعهم.
٥	الإسراء	٣٦	أولئك	هذا وأشباهه مذكراً كان أو مؤنثاً تقول فيه أولئك.
٦	الشعراء	٤	أعناقهم	ذُكِرَ كما يذكر بعض المؤنث إذا أضافه إلى مذكّر.
٧	غافر	٥١	يقوم	كل جماعة مذكراً أو مؤنث من الإنس، فالتذكير والتأنيث في فعله جائز.
٨	الزخرف	١٣	ليستوا	تذكيره يجوز على (ما تركبون) و(ما مذكر، وقد تؤنث وتذكر (الأنعام) وقد قال تعالى: (مما في بطونه) وفي موضع آخر) (بطونه).

• ملاحظة:

يتضح من الجدول أنّ تذكير المؤنث ورد في ثمان آيات لسبع سور، في كل سورة مرة واحدة، عدا سورة البقرة فقد وردت فيها آيتان.

فمن سورة البقرة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١).

قال الأخفش: «وهو إنّما ذكر سماء واحدة، فهذا لأن ذكره (السماء) قد دلّ عليهنّ كلهنّ، وقد زعم بعض المفسرين أنّ (السماء) جمع مثل (اللبن)، فما كان لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجماعة جاز أن يجمع، فقال تعالى: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾، وزعم بعضهم أن قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (المزمل: ١٨)

(١) سورة البقرة: ٢٩.

جمع مذكر كاللبن، ولم نسمع هذا من العرب، والتفسير الأول جيد، قال يونس بن حبيب^(١): ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةٌ بِهٖ﴾ ذُكِرَ كَمَا يَذْكُرُ بَعْضُ الْمُؤنَّثِ، كما قال الشاعر^(٢):

فلامزنة ودققت ودقها

ولا أرض أنقل إنقالها^(٣)

قال سيبويه: «وزعم الخليل رحمه الله أن «السماء منفطر به» كقولك: معضل للقطاة. وكقولك: مُرَضِعٌ، للتي بها الرضاعُ. وأما المنفطرة فيجيء على العمل، كقولك منشقةً، وكقولك مرضعة للتي تُرضع»^(٤).

ومن سورة البقرة أيضاً قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٥).

قال الأخفش: «وأما قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ فَإِنَّمَا ذَكَرَ الْأَسْمَ الْمُؤنَّثَ لِأَنَّ كُلَّ مُؤنَّثٍ فَرَّقَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَعْلِهِ حَسَنٌ أَنْ تُدَكَّرَ فَعْلُهُ، إِلَّا أَنْ ذَلِكَ يُقْبَحُ فِي الْإِنْسِ وَمَا أَشْبَهُهُم مِمَّا يَعْقِلُ لِأَنَّ الَّذِي يَعْقِلُ أَشَدَّ اسْتِحْقَاقًا لِلْفِعْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا يُؤنَّثُ وَيَذَكَّرُ لِيُفَصِّلَ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ، وَالْمَوَاتُ كِ(الْأَرْضِ) وَالْجِدَارِ) لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْنَى كِنَحْوِ الَّذِي بَيْنَ (الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ)، فَكُلُّ مَا لَا يَعْقِلُ يُشَبَّهَ بِالْمَوَاتِ، وَمَا يَعْقِلُ يُشَبَّهَ بِالْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ﴾^(٦)، فَلَمَّا أَطَاعُوا صَارُوا كَمَنْ يَعْقِلُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٧)، فَذَكَرَ

الفعل حين فرَّق بينه وبين الاسم، وقال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾^(٨)، وَتَقْرَأُ ﴿تُؤْخَذُ﴾^(٩).

(١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي الإمام النحوي البصري، ولد سنة (٩٤هـ) وتوفي سنة (١٨٢هـ)، ينظر: إنباه الرواة على إنباه النحاة: لجمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م: ٦٨/٤؛ وطبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م: ص٥١.

(٢) هو عامر بن جوين الطائي، ينظر الكتاب: لأبي بشر بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، ط١، المطبعة الأميرية - بولاق، القاهرة، ١٣١٦هـ: ٢٤٠/١؛ ومجاز القرآن لأبي عبيدة محمد بن المثنى التيمي، علق عليه: محمد فؤاد سزكين، ط١، الناشر: محمد سامي أمين، القاهرة، ١٩٥٤م: ٦٧/٢.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ص١٨٤.

(٤) الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٤٧/٢.

(٥) سورة البقرة: ٤٨.

(٦) سورة يوسف: ٤.

(٧) سورة الحشر: ٤.

(٨) سورة الحديد: ١٥.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص٦٢٦؛ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ص٢١٥؛ والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي طالب القيسي:

تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في معاني القرآن للأخفش جمعاً ودراسة»

م.د. خنساء فالح حسين || ٢٧١

وقد يقال أيضاً ذلك في الإنس، زعموا أنهم يقولون (حضر القاضي امرأة)^(١).
والخلاصة: يستحسن تذكير الاسم المؤنث لما لا يعقل إذا فُرق بينه وبين فعله، ويكره ذلك في اسم العاقل وما يشابهه.

ومن سورة الأنعام، قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مَيْتَةً ﴾^(٢)
شُرَكَاءٌ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢﴾.

قال الأخفش في قوله تعالى: ﴿ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُمْ لِي سَجْدِينَ ﴾^(٣) فإنه لما جعلهم كمن يعقل في السجود والطواعية جعلهم كالإنس في تذكيرهم إذا جمعهم، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٤) إذ تكلمت النملة فصارت كمن يعقل، وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾^(٥) لما جعلهم يطيعون شبههم بالإنس، ومثله قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَسَّوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

قال الأخفش: «رفع - ميتة - (٣)، أي: وأن تكن

٣٠٩/ ٢؛ والتيسير في القراءات السبع لأبي عمر الداني: ص ٢٠٨ إلى ابن عامر. وزاد في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤٧/ ١٧ يعقوب. وفي معاني القرآن للفراء: ١٣٤/ ٣ إلى بعض أهل الحجاز. وفي جامع البيان للطبري: ٢٢٢/ ٢٧ إلى أبي جعفر القارئ وفي الشواذ، ص ١٥٢ زاد جماعة وهارون عن أبي عمرو.

(١) معاني القرآن للأخفش: ص ٢٢٠-٢٢١.
(٢) سورة الأنعام: ١٣٩، قرأت في المصحف (ميتة) بالفتح، ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ١٥٠/ ١٢ قراءة بعض قراء المدينة والكوفة والبصرة. وفي كتاب التيسير للداني: ص ١٠٧، إلى غير ابن كثير وابن عامر. وفي البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ٢٣٣/ ٤ إلى غير من أخذ بالأخرى من السبعة وبالتأنيث في الفعل والنصب إلى أبي بكر.
(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ١٥٠/ ١٢؛ وفي كتاب السبعة في القراءات: ص ٢٠٧-٢٧١ إلى ابن عامر وابن كثير، وأكد أن الياء في يكن هي لعاصم في رواية، ولنافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي؛ وفي الكشف للقيسي: ١/ ٤٥٤-٤٥٥ الياء في يكن إلى غير ابن عامر وأبي

بكر، ورفع الميتة إلى ابن كثير وابن عامر؛ وفي التيسير للداني: ص ١٠٧ رفع الميتة؛ وفي البحر المحيط: ٢٣٣/ ٤ نسب الرفع إلى ابن كثير والرفع مع التأنيث إلى أهل مكة.
(٤) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٢٥.

(٥) سورة يوسف: ٤.
(٦) سورة النمل: ١٨.
(٧) سورة الأنبياء: جزء من الآية: ٣٣، يس: جزء من الآية: ٤٠.

وَالْقَمَرَ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٥﴾ لأن
الجماعة من غير الإنس مؤنثة»^(٦).

الخلاصة: تذكير فعل ما لا يعقل إذا وقع منهم
ما يقع من العاقل من الأفعال، فيصبح بمنزلة
العاقل.

ومن سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ
عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٧)، قال الأخفش: «﴿أُولَئِكَ﴾ هذا
وأشباهه مذكراً كان أو مؤنثاً تقول فيه (أولئك).
قال الشاعر^(٨):

ذُمِّي الْمَنَازِلَ بَعْدَ اللَّوَى
وَالعِيشَ بَعْدَ أَوْلئِكَ الْأَيَامِ
وهذا كثير^(٩).

الخلاصة: (أولئك) اسم إشارة يستعمل
لجماعة الذكور والإناث على حدٍ سواء. ومن سورة
الشعراء قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً
فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١٠).

قال الأخفش: «يزعمون أنها على الجماعات»
نحو: (هذا عنق من الناس) يعنون: الكثير، أو ذُكِرَ

وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنثِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَنْيَنَّا
طَائِعِينَ ﴿١﴾، وعلى هذا القياس إلا أنه ذُكِرَ وليس
مُذَكَّرًا كما يُذَكَّرُ بعض المؤنث. وقال قوم: إنما قال

﴿طَائِعِينَ﴾ لأنهما أنتما وما فيهما فتوهم بعضهم
(مُذَكَّرًا) أو أن يكون كما قال تعالى: ﴿وَسَّوِلِ
الْقَرْيَةِ﴾^(٢) وهو يريد أهلها. فهو كما تقول: (صلى

المسجد) وأنت تريد أهل المسجد إلا أنك تحمل
الفعل على الآخر، كما قالوا: (اجتمعت أهل
اليمامة)»^(٣)، ويبدو أن سبويه ذهب إلى حمل
قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَنْيَنَّا طَائِعِينَ﴾ على معنى قوله
تعالى: ﴿وَسَّوِلِ الْقَرْيَةِ﴾ حيث يستثني هذا

الموضع فيقول: «وَأَمَّا ﴿كُلُّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾،
و﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾، و﴿يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسْكِنَكُمْ﴾، فرغم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع،
لَمَّا ذَكَرَهُم بِالسُّجُودِ، وصار النمل بتلك المنزلة
حين حَدَّثَتْ عَنْهُ كما تحدث عن الأناسي.

وكذلك في فلك يسبحون «لأنها جعلت - في
طاعتها وفي أنه لا ينبغي لأحد أن يقول: مُطَرْنَا بِنُوءِ
كذا، ولا ينبغي لأحد أن يعبد شيئاً منها - بمنزلة من
يعقل من المخلوقين ويُبصر الأمور»^(٤). والأصل أن
الجماعة من غير الإنس تؤنثت قال الأخفش: «وقال
تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ

(٥) سورة فصلت: ٣٧.

(٦) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٩٥.

(٧) سورة الإسراء: ٣٦.

(٨) هو جرير بن عطية الخطفي، ينظر البيت في ديوانه:

٩٩/١.

(٩) معاني القرآن للأخفش: ص ٥١٨.

(١٠) سورة الشعراء: ٤.

(١) سورة فصلت: ١١.

(٢) سورة يوسف: ٨٢.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٩٥.

(٤) الكتاب لسبويه: ٤٧/٢.

ومن سورة غافر قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٥).

وفي قراءة (تقوم)^(٧) قال الأخفش: «كُلُّ جَائِزٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمَاعَةٍ مَذَكَّرَةٌ أَوْ مُؤنَّثَةٌ مِنَ الْإِنْسِ فَالتذكير والتأنيث في فعله جائز»^(٨).

قال الأخفش: «فَأَمَّا فِعْلُ الْجَمِيعِ فَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْجَمِيعِ لَيْسَ بِتَأْنِيثِ الْفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُؤنِّثُ جَمَاعَةَ الْمَذَكَّرِ فَتَقُولُ: (هِيَ الرِّجَالُ) وَ(هِيَ الْقَوْمُ)، وَتَسْمِي رِجَالًا بِ(بِعَالٍ) فَتَصْرِفُهُ لِأَنَّ هَذَا التَّأْنِيثَ مِثْلُ التَّذْكِيرِ، وَلَيْسَ بِفِعْلِ. وَلَوْ سَمَّيْتَهُ بِ(عِنَاقٍ) لَمْ تَصْرِفْهُ، لِأَنَّ هَذَا التَّأْنِيثَ لَا يَكُونُ لِلذَّكَرِ، وَهُوَ فِعْلٌ مَا بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤنَّثِ، تَقُولُ: (ذَهَبَ الرَّجُلُ) وَ(ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ) فَتَفْصِلُ بَيْنَهُمَا. وَتَقُولُ: (ذَهَبَتِ النِّسَاءُ) وَ(ذَهَبَ النِّسَاءُ) وَ(ذَهَبَ الرَّجَالُ) وَ(ذَهَبَتِ الرَّجَالُ) وَفِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوْحَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٩) وَ﴿وَكَذَبَ

كما يذكّر بعض المؤنث لما أضافه إلى مذكّر. وقال الشاعر^(١):

بَاكَرْتُهَا وَالذِّكْرُ يَدْعُو صَبَاحَهُ

إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
فَجَمَاعَاتُ هَذَا (أَعْنَاقٍ) أَوْ يَكُونُ ذَكَرُهُ لِإِضَافَتِهِ
إِلَى الْمَذَكَّرِ، كَمَا يُؤنَّثُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمُؤنَّثِ، نَحْوُ
قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقِنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٣)
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾، فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ الْمِثْقَالَ
ذَكَرٌ فَكَيْفَ قَالَ (تَكُنْ)؟ قُلْتَ: لِأَنَّ الْمِثْقَالَ
أَضْيَفَ إِلَى الْحَبَّةِ وَفِيهَا الْمَعْنَى، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا إِنْ
تَكُ حَبَّةً^(٤).

خلاصة الكلام: يذكّر الاسم المؤنث إذا أضيف إلى مذكّر، كما يؤنث الاسم المذكر إذا أضيف إلى مؤنث.

(٥) سورة غافر: ٥١.

(٦) القراءة بالياء (يقوم) على التذكير، هي في معاني القرآن للفراء إلى القراء: ١٠/٣؛ وفي جامع البيان للطبري: ٧٥/٢٤ إلى عامة قراء المدينة والكوفة؛ وفي البحر المحيط لأبي حيان: ٤٧٠/٧ إلى الجمهور.

(٧) نسبت القراءة بالتاء على التأنيث، في جامع البيان للطبري: ٧٥/٢٤ إلى بعض أهل مكة وبعض قراء البصرة؛ وفي البحر المحيط لأبي حيان: ٤٧٠/٧ إلى ابن هرمرز وإسماعيل والمنقري عن أبي عمرو.

(٨) معاني القرآن للأخفش: ص ٥٧٦.

(٩) سورة الشعراء: ١٠٥.

(١) هو النابغة الجعدي، ينظر: شعر النابغة الجعدي: ص ٤. والكتاب وتحصيل عين الذهب: ٢٤٠/١؛ وشرح شواهد المغني للسيوطي: ص ٢٥٦.

(٢) هو الأعشى ميمون، ينظر: الصبح المنير: ص ٩٤؛ والكتاب وتحصيل عين الذهب: ٢٥/١.

(٣) معاني القرآن للأخفش، ص ٥٤٦.

(٤) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد بن يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. الناشر: دار المصرية، القاهرة: ١٨٧/١.

ذهب به إلى النِّعَم والنِّعَم ذَكَر. وإنَّما جاز أن تذهب به إلى واحدها لأنَّ الواحد يأتي في المعنى على معنى الجمع، ألا ترى أنَّ اللبن جمع يكفى من الألبان. وقد كان الكسائي يذهب بتذكير الأنعام^(٩)، ولكنة ورود هذا الصنف في مسائل التأنيث والتذكير، يجدر بنا الإشارة إلى ما نقله الزركشي قائلاً: «حكى الثعلبي في (تفسيره) في سورة (اقترب) بإسناده إلى المبرِّد؛ سُئل عن ألف مسألة، منها: ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾^(١٠) وقوله: ﴿وَلَسَلِمْنَ الرَّيْحَ عَاصِفَةً﴾^(١١).

وقوله: ﴿أَعْبَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾^(١٢)، وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْبَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(١٣)؛ فقال كل ما ورد عليك من هذا الباب، فلك أن ترده إلى اللفظ تذكيراً، ولك أن ترده إلى المعنى تأنيثاً؛ وهذا من قاعدة أنَّ اسم الجنس تأنيثه غير حقيقي، فتارة يلحظ معنى الجنس فيذكر، وتارة معنى الجماعة فيؤنث^(١٤).

بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١١﴾^(١).
وخلاصة القول: إذا جمع الاسم العاقل فالتذكير والتأنيث في فعله جائز.

ومن سورة الزخرف قوله تعالى: ﴿لِسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(٣).

قال الأخفش: وقال ﴿لِسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾، فتذكيره يجوز على ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾^(٤)، و﴿مَا﴾ هو مذكَّر، كما تقول «عندي من النساء ما يوافقك ويسرك»، وقد تذكَّر (الأنعام) وتؤنث وقد قال تعالى في موضع: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَسُقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾^(٥)، وقال في موضع آخر: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَسُقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾^{(٧)(٨)}.

وفي هذه الآية الكريمة يقول الفراء: «وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَسُقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ ولم يقل ﴿بُطُونِهَا﴾ والأنعام هي مؤنثة لأنه

(١) سورة الأنعام: ٦٦.

(٢) معاني القرآن للأخفش، ص ٢٢١.

(٣) سورة الزخرف: ١٣.

(٤) سورة الزخرف: الآية: ١٢، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾.

(٥) سورة النحل: جزء من الآية: ٦٦.

(٦) سورة النحل: جزء من الآية: ٦٩.

(٧) سورة المؤمنون: جزء من الآية: ٢١.

(٨) معاني القرآن للأخفش: ص ٥٨٣.

(٩) معاني القرآن للفراء، باب سورة البقرة (٢): ١٢٩/١.

(١٠) سورة يونس: جزء من الآية ٢٢.

(١١) سورة الأنبياء: جزء من الآية ٨١.

(١٢) سورة الحاقة: جزء من الآية ٧.

(١٣) سورة القمر: جزء من الآية ٢٠.

(١٤) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ٤٢٢/٣.

«تذكير المؤنث وتأنيث المذكرفي معاني القرآن للأخفش جمعاً ودراسة»

م.د. خنساء فالح حسين || ٢٧٥

• المبحث الثالث:

• تأنيث المذكرفي معاني القرآن للأخفش منسوقة على ترتيب السور.

جدول البياني (لتأنيث المذكرفي) في معاني القرآن للأخفش

ت	السورة	الآية	الكلمة	السبب
١	البقرة	٢٤٨	سكينة	لم تحدد كتب التأنيث والتذكير ولا كتب اللهجات معاد التذكير والتأنيث هذا.
٢	الأنعام	١٦٠	عشر	أُنِثَ لأنه أُضيف إلى مؤنث وهو في المعنى حسنة.
٣	الأنفال	١	ذات	أُضِفَ إلى مؤنث وهو في ذات إلى البين وجعله ذات لأنَّ بعض الأشياء يوضع عليه اسم المؤنث وبعضه يذكر.
٤	يونس	٩٧	كل	فَأُنِثَ فعل الكل لأنه أضافه إلى الآية وهي مؤنثة.
٥	يوسف	٧٢	دعاء	وعنى ها هنا بالسقاية وهي مؤنثة.
٦	الرعد	٤	تسقى	فهذا التأنيث على الجنات أو الأعناب لأنه جماعة من غير الإنس فهي مؤنثة.
٧	النحل	٩	جائر	مؤنث في لغة أهل الحجاز.
٨	النحل	٦٨	النحل	على التأنيث في لغة أهل الحجاز وغيرهم وكذلك كل جمع ليس بينه وبين مفرده إلا الهاء، في لغتهم مؤنث.
٩	النحل	١١١	كل نفس	يعني كلُّ إنسان، وَأُنِثَ لأنَّ النَّفْسَ تُؤنَّثُ وتذكر.
١٠	مريم	٤٤	أَبَتِ	فإذا وقفت قلت يا أبة وهي هاءٌ زيدت مثل (يا أُمَّهُ) ثم قال يا أُمًَّ إذا وصل ولكنه لما كان الأب على حرفين كان كأنه قد أُخِلَ به فصارت الهاء لازمة وصارت الياء كأنها بعدها.
١١	الحج	٢	مرضعة	هنا أراد الفعل ولو أراد الصفة لقال مرضع، وكذلك كل مُفْعِلٍ و فاعِلٍ يكون للأنثى ولا يكون للمذكر فهو بغير هاء.

• ملاحظة:

أولاً: في باب تأنيث المذكور وردت إحدى عشرة آية في تسع سور، وردت منها في سورة النحل ثلاث آيات، وبقية السور وردت في إحصائنا مرة واحدة.

ثانياً: بعد دراستنا للأسباب اتضح لنا أن كل حالة وردت مرة واحدة ما عدا في سورة النحل الآية: (٦٨) والآية (٩) جاء السبب واحداً.

فمن سورة البقرة أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(١).

قال الأخفش: «وقال ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (السَّكِينَةُ) هي: الوقار. وأما الحديد فهو (السَّكِينُ) مشدد الكاف. وقال بعضهم: (هي السَّكِينُ) مثلها في التشديد إلا أنها مؤنثة فأثنت^(٢). والتأنيث ليس بمعروف وبنوقشير يقولون: (سَخِين) للسكين^(٣). وقال تعالى:

(١) سورة البقرة: ٢٤٨.

(٢) لم يرد في كتب التأنيث والتذكير وكتب اللهجات معاد التذكير والتأنيث هذا.

(٣) وفي اللسان باب (سخن): يقال للسكين السخينة... والسخاخين: سكاكين الجزائر، وفي لغة عبد القيس السخاخين واحدها سخين: وهي مسحة منعطفة.

﴿وَأَنتَ كُلَّ وَجِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾^(٤).

قال ابن منظور: «والسَّكِينَةُ، بِالْكَسْرِ: لُغَةٌ عَنِ الْكِسَائِيِّ مِنْ تَذْكَرَةِ أَبِي عَلِيٍّ»^(٦).
قال الفيروز آبادي: «السَّكِينَةُ والسَّكِينَةُ، بالكسر مشددة: الطَّمَانِينَةُ»^(٧).

ومن سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا أَمْثَالَهَا وَهُم لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٨).

قال الأخفش: «وقال ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ﴾ على العدد كما تقول: (عشر سود) فإن قلت كيف قال (عشر) و(المثل) مذكر؟ فإنما أنث لأنه أضيف إلى مؤنث وهو في المعنى أيضاً (حَسَنَةٌ) أو (دَرَجَةٌ)، فإن أنث على ذلك فهو وجه. وقال بعضهم (عشر أمثالها) جعل (الأمثال) من صفة (العشر). وهذا الوجه إلا أنه لا يقرأ^(٩)، لأنه

(٤) سورة يوسف جزء من الآية: ٣١.

(٥) معاني القرآن للأخفش: ٣١٧.

(٦) لسان العرب لابن منظور، فصل السين المهملة: ٢١٣/١٣.

(٧) القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥: ص ١٢٠٦.

(٨) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٩) قرئ بهذا الوجه كما جاء منسوباً في جامع البيان للطبري، ٢٨١/١٢ إلى الحسن البصري، وكذلك في الشواذ: ص ٤١، وزاد عليه في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧ / ١٥١ سعيد بن جبيرة والأعمش، وزاد عليه في البحر المحيط لأبي حيان: ٤ / ٢٦١ عيسى بن عمر

ما كان من صفةٍ لم تضاف إليه العدد. ولكن يقال (هم عَشْرَةٌ قِيَامٌ) و(عَشْرَةٌ قَعُودٌ) ولا يقال (عَشْرَةٌ قِيَامٌ)^(١). وبهذا التأويل للقراءة العامة قال الزمخشري:

«عَشْرٌ أَمْثَالُهَا» على إقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف، تقديره عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالُهَا^(٢)، وإليه ذهب ابن عطية فقال: «وَأَنْتَ لَفْظُ الْعَشْرِ لِأَنَّ الْأَمْثَالَ هَاهُنَا بِالْمَعْنَى حَسَنَاتٍ»، ثم زاد على ذلك قولاً آخر فقال: «ويحتمل أن الأمثال أنث لما أضيفت إلى مؤنث وهو الضمير فأنت^(٣)».

وتلخيصه قول الزركشي: «فَأَنْتَ (عَشْرٌ) حَيْثُ جَرَدَتْ مِنَ الْهَاءِ مَعَ إِضَافَتِهِ إِلَى الْأَمْثَالِ، وَاحِدًا مَذْكَرًا؛ لِإِضَافَةِ الْأَمْثَالِ إِلَى مُؤنَّثٍ؛ وَهُوَ ضَمِيرُ الْحَسَنَاتِ، وَالْمُضَافُ يَكْتَسِبُ أَحْكَامَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ»^(٤). وقد أشرنا إلى هذا في المبحث الثاني عند قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزَلِّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٥).

ومن سورة الأنفال قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٦).

قال الأخفش: «فأضاف (ذات) إلى (بينكم) لأن بعض الأشياء يوضع عليه اسم مؤنث وبعضه يذكر نحو (الدار) و(الحائط) أنت الدار وذكر الحائط^(٧). قال أبو حيان: «والذات لفظ مشترك ومعناه هنا أنه تأنيث (ذي - ذو) بمعنى صاحب. والبين هنا الفراق والتباعد وذات هنا نعت لمفعول محذوف أي وأصلحوا أحوالاً ذات افتراقكم لما كانت الأحوال ملابسة للبين أضيفت صفتها إليه»^(٨).

الخلاصة: اكتسبت الصفة (البين) حكم الموصوف (أحوال) فأنت المضاف إليه (ذات). وقوله تعالى: ﴿وَأَذِيعِدْكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَيْنِ أَنهَذَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾^(٩).

ويعقوب والقزاز عن عبد الوارث، وفي الحجة لابن خالويه: ص ١٢٨ بلا نسبة. أما القراءة بالإضافة فهي في جامع البيان للطبري: ٢٨١/١٢ إلى قراء الأمصار، وفي الحجة لابن خالويه: ص ١٢٨ بلا نسبة.

- (١) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٢٨.
- (٢) الكشف للزمخشري: ٧٩/٢.
- (٣) المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز لابن عطية: ٤٣٢/٢. وينظر: البحر المحيط: ٧٠١/٤.
- (٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٤١٩/١.
- (٥) سورة الشعراء: ٤.

(٦) سورة الأنفال: ١.

(٧) ينظر: أعراب القرآن للزجاج: ٣٩٧/١؛ والبحر المحيط لابن حيان الأندلسي: ٤٦٢/٤؛ والمزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: جاد المولى والجباوي وأبي الفضل إبراهيم، ط ١، القاهرة: ٥٣٣/١.

(٨) البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥١/١، ٤٥٤/٤.

(٩) سورة الأنفال: ٧.

والخلاصة: قد يؤنث المذكر مراعاةً للمعنى.
ومن سورة الرعد قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ
قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ
صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُفُضِلُ بَعْضُهَا
عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ﴾^(٧).

قال الأخفش: «(تسقى بماءٍ واحدٍ)^(٨)،
فهذا التأنيث على (جنات) وإن شئت على
(أعناب) لأنَّ الأعناب جماعة من غير الأنس،
فهي مؤنثة إلا أنَّ بعضهم قرأها ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ
﴿٩﴾، فجعله على الأعناب كما ذكَّر (الأنعام)

والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ٤٨٢/١؛ والبحر المحيط لأبي
حيان: ٣٨٢/٥.

(٧) سورة الرعد: ٤

(٨) في جامع البيان للطبري: ٣٤٠/١٦، أن القراءة بالتاء
إلى عامة قراء أهل المدينة والعراق من أهل الكوفة والبصرة.
وفي كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص ٣٥٦-
٣٥٧ إلى ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحمزة و الكسائي؛
وفي الكشف للقيسي: ١٩/١؛ والتيسير للداني: ص ١٣١
إلى غير عاصم وابن عامر؛ وزاد في الجامع لأحكام القرآن
للقرطبي: ٢٨٣/٩ أنها اختيار أبي حاتم وأبي عبيدة. وقال
أبو عمرو: التأنيث أحسن، وفي البحر المحيط لأبي حيان:
٣٦٣ / ٥ إلى السبعة ما عدا من أخذ بسواها وهي قراءة
الحسن وأبي جعفر.

(٩) نسبة هذه القراءة في جامع البيان للطبري: ٣٤١/١٦
إلى بعض المكيين والكوفيين؛ وفي السبعة لابن مجاهد:
ص ٣٥٧؛ والكشف للقيسي: ١٩/٢؛ والتيسير للداني:
ص ١٣١؛ والجامع للقرطبي: ٢٨٣/٩ إلى عاصم و ابن
عامر؛ وفي البحر المحيط لأبي حيان: ٣٦٣ / ٥ زاد زيد بن
علي وابن محيصن.

قال الأخفش: «فقوله (أنها) بدل من قوله
(إحدى الطائفتين) وقال (غير ذات الشوكة) فأنث
لأنه يعني الطائفة»^(١)، أي: غير طائفة ذات الشوكة.
ومن سورة يونس قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ
كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٢).

قال الأخفش: «فأنث فعل (كل) لأنه أضافه إلى
آية وهي مؤنثة»^(٣).

والخلاصة: تعامل ألفاظ العموم معاملة
المؤنث إذا أضيفت إلى اسم مؤنث.

ومن سورة يوسف قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ
بِأُوعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ
أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي
دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٤).

قال الأخفش: «فأنث في قوله تعالى:
﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾، وقد قال من
قبل: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ
بَعِيرٍ﴾^(٥)، لأنه عنى ثَمَّ (الصواع) و(الصواع) مذكر،
ومنهم من يؤنث (الصواع) وعنى ها هنا (السقاية)
وهي مؤنثة. وهما اسمان لواحد مثل (الثوب)
و(الملحفة) مذكرو مؤنث لشيء واحد»^(٦).

(١) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٥٥.

(٢) سورة يونس: ٩٧.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٨٢.

(٤) سورة يوسف: ٧٦.

(٥) سورة يوسف: جزء ومن الآية ٧٢.

(٦) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٩٨-٤٩٩. ينظر: المذكر

وقال أبو بكر الأنباري: «(السَّيْلُ) يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ. قال الله جل ذكره: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾^(٨)، فأنث، وقال: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَكُرُوا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(٩) - فعامل لفظ السبيل معاملة المذكر-، وفي قراءة أبي: (لا يتخذوها سبيلاً)، وقال جل ثناؤه: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١٠)، وكان ابن كثير، وأبو عمرو يرفعان السبيل ويقرآن: (ولتستبين) بالتاء، فيؤنثان السبيل، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (وليستبين سبيل) بالياء مع رفع السبيل، فيذكرون السبيل»^(١١). وفي سورة النحل أيضاً قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(١٢).

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾^(١)، ثم أنث بعد فقال: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٢)، فمن قرأ (يسقى) جعل (الأعناب) ممّا يؤنث ويذكر مثل (الأنعام)^(٣). وللغزاة رأي آخر في من قرأ بتذكير يسقى، فحمله على المعنى المقدّر، لا على لفظ ظاهر فقال: «ثمّ قال: (تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) و(يُسْقَى) فمن قال بالتاء ذهب إلى تأنيث الزروع والجئات والنخل. ومن ذكر ذهب إلى النبت: ذلك كله يسقى بماء واحد، كله مختلف: حامض وحلو»^(٤).

ويصدق على هذا الموضوع ما نقلناه عن المبرد قوله: «وهذا من قاعدة أن اسم الجنس تأنثه غير حقيقي، فتارة يلحظ معنى الجنس يذكّر، وتارة معنى الجماعة فيؤنث»^(٥) أو أنث مراعاة للمعنى. ومن سورة النحل قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايَزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٦).

قال الأخفش في قوله تعالى (ومنها): «أي: من السبيل، لأنها مؤنثة في لغة أهل الحجاز»^(٧)،

النصراني (ت ٣٦١هـ)، باب الشين: ٥/١؛ وزاد المسير: ٥٥٢/٢.

(٨) سورة يوسف، جزء من الآية: ١٠٨.

(٩) سورة الأعراف، جزء من الآية: ١٤٦.

(١٠) سورة الأنعام: ٥٥.

(١١) المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)، باب ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء: ٤٢٤/١. وينظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ٦٩/١.

(١٢) سورة النحل: ٦٨.

(١) سورة النحل: ٦٦.

(٢) سورة المؤمنون: ٢٢.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ص ٥٠٠.

(٤) معاني القرآن للغزاة: ٥٩/٢.

(٥) البرهان في علوم القرآن الزركشي: ٤٢٢/٣.

(٦) سورة النحل: ٩.

(٧) معاني القرآن للأخفش: ص ٥١١. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم البغدادي

قال الأخفش في هذه الآية: «(النحل) على التأنيث في لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول (هو النحل) وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحدٍ إلا (الهاء) نحو (البر) و(الشعير) هو في لغتهم مؤنث»^(١).

وقال الأنباري: «و(النفس) مؤنثة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّخِرِينَ﴾^(٧)، فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَوَابِ: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي﴾^(٨) بالتذكير، فَحَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى، لِأَنَّ النَّفْسَ فِي الْمَعْنَى إِنْسَانَ، وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ (النَّفْسَ) تَذَكَّرُ وَتؤنثُ، فَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى»^(٩)، والقول بالحمل على المعنى أوجه.

وفي سورة النحل أيضاً قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِيدٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٢).

قال الأخفش: «معنى ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾^(٣) كل إنسان، وَأُنثَتْ: لِأَنَّ النَّفْسَ تَوُنِّثُ وَتَذَكَّرُ، يُقَالُ: (ما جاءني نفس واحدة) و(ما جاءني نفس واحد)^(٤) به قال الفراء^(٥)، ووافقه أبو الحسين النصراني فقال:

ومن سورة مريم قوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّتُ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾^(١٠).

قال الأخفش: «فإذا وقفت قلت: (يا آبه) وهي هاء زيدت كـنحو قولك: (يا أمه)، ثم قال: (يا أم) إذا وصل، ولكنه لما كان (الأب) على حرفين كان كأنه قد أُخِلَّ به فصار الهاء لازمةً وصارت الياء كأنها بعدها، فلذلك قال: (يا أبت أقبِل) وجعل التاء

(٦) المذكر والمؤنث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم: ٨/١.

(٧) سورة الزمر: ٥٦.

(٨) سورة الزمر: جزء من الآية ٥٩.

(٩) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري: ٦٧/١.

(١٠) سورة مريم: ٤٤.

(١) معاني القرآن للأخفش: ص ٥١٣. وينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور لجعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ: ٣٦/٥. وينظر: النكت في القرآن لأبي الحسن علي بن الفضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني (ت ٤٧٩)، تحقيق: عبد الله عبد القدر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ٤٠٣/١.

(٢) سورة النحل: ١١١.

(٣) هي قراءة عامة قراء الحجاز والعراق. ينظر جامع البيان للطبري: ١٨٩/١٤؛ والبحر المحيط لأبي حيان: ٥٤٤/٥.

(٤) معاني القرآن للأخفش: ص ٥١٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٥٢/١ و ٣٦٨/٢.

للتأنيث^(١). فالأب مذكر حقيقي لحق به التأنيث في الوصل، ودرج الكلام. قال ابن منظور: «قال الجوهري: وَقَوْلُهُمْ: (يَا أَيُّهَا أَفْعَلُ)، يَجْعَلُونَ علامة التأنيث عَوْضاً مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِمْ فِي الْأُمِّ (يَا أُمَّةً)، وَتَقِفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ^(٢) اتِّبَاعاً لِلْكِتَابِ»^(٣).

ومن سورة الحج قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^(٤).

قال الأخفش: «قال: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ وذلك أنه أراد الفعل، ولو أراد

الصفة - فيما نرى - لقال: (مرضع) وكذلك كل (مُفْعَل) و(فَاعِل) يكون للأنثى ولا يكون للمذكر فهو بغير هاء نحو (مُفْرِب) و(مُوقِر) فتقول: نخلة مُوقِر، و(مُشْدِن) معها شَادِن و(حَامِل) و(حَائِض) و(فَادِك) و(طَامِث) و(طَالِق)»^(٥).

* * *

الخلاصة: كل مؤنث جاء على صيغة (مُفْعَل) و(فَاعِل) ولا يوصف به المذكر، لا يحتاج إلى علامة التأنيث.

(١) معاني القرآن للأخفش: ص ٥٢٨. ينظر لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الشهير بابن منظور (ت ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ، باب فصل الألف: ٩/١٤.

(٢) وقف ابن كثير وابن عامر بالهاء والباقون بالتاء. ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٩/١٤.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ٩/١٤.

(٤) سورة الحج: ٢.

(٥) معاني القرآن للأخفش: ص ٥٣٩.

(٦) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م: ٢٩٩/١.

(٧) لسان العرب لابن منظور، فصل الراء: ١٢٦/٨.

الخاتمة

(٧) إنَّ اسم الجنس تأنيثه غير حقيقي، فتارة يلحظ معنى الجنس فيذكر، وتارة معنى الجماعة فيؤنث.

(٨) يؤنث (العدد) إذا أُضيف مميزه المذكر إلى اسم أو ضمير مؤنث، لأنَّ المضاف يكتسب أحكام المضاف إليه.

(٩) تكتسب الصفة أحكام الموصوف في التأنيث والتذكير.

(١٠) تعامل ألفاظ العموم معاملة المؤنث إذا أُضيفت إلى اسم مؤنث.

(١١) قد يؤنث المذكر، أو يذكر المؤنث، مراعاة للمعنى.

(١٢) قد يتقلَّب الاسم بين التذكير والتأنيث، بسبب اختلاف اللهجات العربيَّة.

(١٣) كلُّ (مُفْعِل) و(فَاعِل) يكون للأنثى ولا يكون للمذكر فهو بغيرها.

وفي الختام لا بُدَّ من الشناء على الجهد الذي

بذله الأخفش في دراسة وتتبع الظواهر اللغويَّة في القرآن، ومنها (التذكير والتأنيث)؛ وإنَّ كان لم يستقص كلِّ مواضع (تذكير المؤنث وتأنيث المذكر) في القرآن الكريم، لكننا أحصينا له في (معاني القرآن) تسعة عشر موضعاً في هذا الباب.

وفي الختام... أرجو أن أكون قد وفقت في تسليط الضوء على جهود العالم اللغويِّ الأخفش الأوسط في تتبع ظاهرة التأنيث والتذكير.

وأحمد الله تعالى على ما يسرَّ وأعان... وأعترف

إنَّ موضوع (تذكير المؤنث وتأنيث المذكر) الذي خضتُ غمارَ البحث فيه، بين طيَّات (معاني القرآن للأخفش) صغيرٌ في حجمه، كبيرٌ في مضمونه، غزيرٌ في بابه، فلا غنى لأحدٍ عنه، وقد تناوله أهل التفسير بالبحث والدراسة، وأهل اللغة والأدب بالذكر، قدامى ومحدثون، وأودعوه مصنَّفاتهم؛ ما وصل إلينا منها، وما لم يصل، ويطيب لي أن أضع بين يدي القارئ الكريم أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا الموضوع:

(١) إنَّ لفظ السماء مما يذكر ويؤنث، وإنَّ أراد الجمع فيها، فهي اسم جنس يذكر ويؤنث.

(٢) يستحسن تذكير الاسم المؤنث لما لا يعقل، إذا فُرِّق بينه وبين فعله، ويكره ذلك في اسم العاقل وما يشابهه.

(٣) تذكير فعل ما لا يعقل إذا وقع منهم ما يقع من العاقل من الأفعال، فيصبح بمنزلة العاقل.

(٤) (أولئك) اسم إشارة يستعمل لجماعة الذكور والإناث على حدِّ سواء.

(٥) يذكر (فعل) الاسم المؤنث إذا أُضيف إلى مذكر، كما يؤنث (فعل) الاسم المذكر إذا أُضيف إلى مؤنث.

(٦) إذا جُمِعَ الاسم العاقل للمذكر أو المؤنث، فالتذكير والتأنيث في فعله جائز.

أن هذا جهدٌ بشريٌّ هو عرضةٌ للنقص والخطأ،
والكمال لله وحده... وأبى الله أن يكون كتاباً
لا عوج فيه ولا نقص غير القرآن الكريم. وآخر
دعوانا... أن الحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، أبو الحسن
نور الدين علي بن الحسين بن علي الأصفهاني
الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق: إبراهيم
الإبياري، دار الكتاب المصري-القاهرة، ودار
الكتب اللبنانية-بيروت، ط ٤، ١٤٢٠هـ.

(٢) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن
علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)،
دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين
القفطي أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)،
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب
المصرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(٤) البحر المحيط، أبو عبد الله محمد بن
يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، مطبعة
السعادة، القاهرة، ط ١، ١٣٢٨هـ.

(٥) البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين
محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق:
مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت،
١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٦) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد
الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت
٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،
دمشق، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

* * *

- (٧) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤثوث، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- (٨) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب المشتهر بـ (شرح شواهد الأعلام)، يوسف بن سليمان الشنتمري، مطبوع على هامش كتاب سيبويه، المطبعة الأميرية بولاق، القاهرة، ١٣١٦-١٣١٧هـ.
- (٩) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت، دت.
- (١٠) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- (١١) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تصميم أوتو برتزل، استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٢٠، النشرت الإسلامية المستشرقين الألمانية.
- (١٢) جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق:
- الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- (١٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية- دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- (١٤) الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب- جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ.
- (١٥) السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
- (١٦) شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذييل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، القاهرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
- (١٧) الصبح المنير في شعر أبي بصير، ميمون بن قيس بن جندل الأعشى، تحقيق: جابر، مطبعة آدلف هلزهوسن، بيانه، ١٩٢٧.
- (١٨) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر

«تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في معاني القرآن للأخفش جمعاً ودراسة»

م.د. خنساء فالح حسين || ٢٨٥

- محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢، الناشر: دار المعارف، القاهرة.
- (١٩) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- (٢٠) الكتاب، أبو بشر بن عثمان بن قنبر الملقب بسبيويه (ت ١٨٠هـ)، ط ١، المطبعة الأميرية- بولاق، القاهرة، ١٣١٦هـ.
- (٢١) الكتاب، أبو بشر بن عثمان بن قنبر الملقب بسبيويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- (٢٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، ١٣٩٣هـ-١٩٩٤م.
- (٢٣) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الشهر با بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- (٢٤) مجاز القرآن، أبو عبيدة محمد بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ)، علق عليه: محمد فؤاد سزكين، الناشر: محمد سامي أمين، ط ١، القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.
- (٢٥) المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة محققة عن نسخة أيا صوفيا- استانبول رقم (١١٩)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- (٢٦) المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قرة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- (٢٧) المذكر والمؤنث، أبو الحسين سعيد بن إبراهيم التستري البغدادي النصراني (ت ٣٦١هـ)، قسم الغريب والمعاجم ولغة الفقه، المكتبة الشاملة.
- (٢٨) المزهري في علوم اللغة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- (٢٩) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد بن يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الناشر: الدار المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٧٤هـ-١٩٦٩م.

(٣٠) معاني القرآن، الأخفش سعيد بن مسعدة
البلخي المجاشعي (ت ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتور
عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب،
بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٣١) الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر
شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان
التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية،
بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٣٢) النكت في القرآن، أبو الحسن علي بن
الفضّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني
(ت ٤٧٩هـ)، تحقيق: د عبد الله عبد القدر
الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٣٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو
العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم
بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت
٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار
صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

Thesis references

1-ALAlam Khair al-Din bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris, Zircali Damascus (Died 1396 H) Dar Elim Lilmalayin C.1 in C.15 May 2002AD.

2-Ainbah alrawat ealaa ainbah alnaha (Attention narrators on the attention of grammarians / Trans) for Jamal al-Din al-Qufti, Editing: Mohamed Abou El Fadl Ibrahim, Cairo / Egyptian Books House 1393 H-1973 AD.

3-Parsing The Quran for AL-Zujaj, he is Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn al-Husayn ibn Ali al-Isfahani al-Baqouli (Dead: about 543H) Editing: Ibrahim Al Ibiari Cairo / Egyptian Books House and Lebanese Books House-Beirut C.4-1420H.

4-Albahr almuhit (The ocean sea /Trans) for Abu Abdullah Mohammed bin Yousef bin Hayyan Andalusian printing house AlSada. C.1-1328 H.

5-Alburhan fi eulum alquran (Proof in the Sciences of the Qoran / Trans) for Imam Badr al-Din Mohammed bin Abdullah al-

Zarkashi (T794) Editing: Mostafa Abdel Kader Atta, Dar ALFikir: Beirut 1421 H-2001 AD.

6-albilghat fi tarajum 'ayima (Rhetoric in the translations of imams / Trans) Grammar and language for Majd al-Din Abu Taher Mohammed bin Jacob Turquoise Abadi (Dead 817H) Saad Al-Din House for Printing, Publishing & Distribution C.1-1421H-2000AD. 2/380.

7-albilghat fi alfarq bayn almudhakir walmuanath (Rhetoric in the difference between masculine and feminine / Tans) for Abu Barakat Abdul Rahman bin Mohammed bin Obaid Allah Ansari, Editing: Dr. Ramadan Abdel Tawab Khanji Library / Egypt - Cairo. C.2 / 1417H-1996AD.

8-The collection of the eye of gold from the essence of literature in the science of Arabs metaphors Famous as sharah shawahid al'aelam (evidence Explanation of More knowledgeable /Trans) for Yousef bin Sulaiman Al-Shantamri. Printed on the sidelines of the Sibawayh book. Amiri printing house, Bulaq, Egypt 1316,1317.

9-tahdhib al'asma' wallaghat (Refine

names and languages / Trans) for Abu Zaka –
ria Mohiuddin Yahya bin Sharaf AlNawawi
(Dead: 676H) interested in publishing, cor –
recting, commenting and interviewing its
origins: Al –Ulama Company with the assis –
tance of the Muniriyah Printing Department.
Asking for it: Scientific Books House, Beirut
– Lebanon.

10-tahdhib allugha (Language refine –
ment /Trans) for Abu Mansour Mohammed
bin Ahmed bin Azhari heroin (Dead: 370H)
Editing: Mohamed Awad Murab. House
of Revival of Arab Heritage, Beirut C.1
2001AD.

11-altaysir fi alqara'at alsbe (Facilita –
tion in the seven readings /Trans) Abu Omar
Othman bin Saeed Al – Dani. Designed
by Otto Pretzel – Istanbul – State printing
house – 1920 Islamic Bulletins German Ori –
entalists.

12-aljamie li'ahkam alquran (compil –
er of provisions of the Koran) Abu Abdullah
Mohammed bin Ahmed Al Ansari al –Qur –
tubi. Egyptian Books House. Dar Al Ku –
tub for Printing & Publishing C.3 – 1387H –
1967AD.

13-jamie albayan fi tawil alquran (Col –
lector statement in the interpretation of the
Koran / Trans) Abu Jaafar Mohammed bin
Jarir Tabari (Dead 310). Editing: Dr. Abdul –
lah bin Abdul Mohsen Al – Turki. Al –Hajar
Printing house for printing, publishing, dis –
tribution and advertising C.1 – 1422H – 2001
AD.

14-alhujat fi alqara'at alsbe (The argu –
ment in the seven readings / Trans) for Abu
Abdullah Hussein bin Ahmed bin Khalawi –
ya (Dead 370H) Editing: Dr. Abdul Aal Sa –
lem Makram, Assistant Professor, Faculty of
Arts, Kuwait University. Al Shorouk print –
ing house – Beirut – C.4 – 1401 H.

15-alsabeat fi alqara'at (The seven read –
ings / Trans) Abu Bakr bin Mujahid Ahmed
bin Musa bin Abbas Tamimi, Baghdadi
(Dead: 324H) Editing: Shawki Dhaif. print –
ing house Al Maaref – Egypt – C2 – 1400H.

16-sharah shawahid almaghni (Explain
the evidence of almaghni) Abdul Rah –
man bin Abi Bakr, Jalaluddin Suyuti (Dead
911H) stood on the edition and commented
the footnotes: Ahmed Zafer Coogan, ap –
pendix and comments: Sheikh Mohammed

- Mahmoud Ibn Altalamid focus Shanqeeti. 22-The book: Sibawayh Abu Bishr Amr
 Publisher: Arab Heritage Committee 1386H ibn Uthman ibn Qanbar Harthy Balolae. Ed-
 - 1966 AD. iting: Abdel Salam Mohamed Haroun. Pub-
 17-alsubh almunir (shining Morning): lisher: Al-Khanji Library. Cairo. C.3. 1408
 Abu Basir Memon bin Qais bin Jandal hair. H - 1988 AD.
 Editing:Jair. Adolf H. Husen Printing house. 23-alkashf ean wujuh alqara'at alsbe
 1927 DT. waealalaha wahajajiha (Disclosure of the
 18-sahah allugha (fit of language/ ways of the seven readings and their causes
 Trans)- taj allughat wasahah alearabia, Is- and arguments / Trans) for Abu Mohammed
 mail bin Hammad al-Gohary, Editing: Makki bin Abi Talib al-Qaisi. Editing: Dr.
 Ahmed Abdel Ghafour Atta 1977 AD Arab Mohieldin Abdul Rahman Ramadan. Da-
 Books House in Egypt DT. mascus 1393H - 1994AD.
 19-tabaqat alnahwiin wallaghwiin 24-lisan alearab (Arabes Tong/Trans)
 (Levels of grammar and linguists/ Trans) Abu Fadl Mohammed bin Makram bin Ali
 Abu Bakr Mohammed bin Hassan bin Ab- alshaher bin mandhoor. (T 711H). Sader
 dullah bin Obaid al-Zubaidi madh'hij An- House - Beirut. C.3:1414H.
 dalusian Ishbili, (Dead:379H) Editing:Mo- 25-majaz alquran (Metaphor of the Ko-
 hamed Abou El Fadl Ibrahim C.2 Publisher: ran/ Trans) Abu Obeida Mohammed bin
 Printing house of knowledge. Muthanna Altimi , commented by: Mohamed
 20-Almuhit Dictionary for Majd al-Din Fouad Sezgin, C.1, 1954 AD publisher: Mo-
 Muhammad ibn Yaqoob Turquoise Abadi hamed Sami Amin, Egypt.
 (deae 817 H) Editing: in Al-turath in Resala 26-almuharir alwajiz fi kitab allah alea-
 Foundation C.8/ 1426H - 2005 AD. ziz (The brief editor in the book of God Al-
 21-The book: Abu Bishr ibn Othman ibn mighty / Trans) Judge Abu Mohammed Ab-
 Qanbar to Sipoeh C.1, The princely Printing dul Haq bin Ghalib bin Attia Andalusia (T
 house -Bulaq. Egypt, 1316H. 546 H). Editing: Abdul Salam Abdul Shafi

Mohammed Editing of Aya Sofia copy – Is – tanbul No (119) Scientific Books House. Beirut, Lebanon. C.2 1428H – 2007 AD.

27-almudhakhir wal muanith (Masculine and feminine / Trans) for Abu Bakr Mohamed bin Qasim bin Mohammed bin Bashar bin Hassan bin Bayan bin sammae bin Farwa bin catton bin deama AL – Anbari (Dead: 328H) Editing: Mohammed Abdel Khalpek Adima. Reviewing. Dr. Ramadan Abdel Tawab . Publisher: Arab Republic of Egypt – Ministry of Endowments – Supreme Council for Islamic Affairs – Heritage Revival Committee. 1401H – 1981AD.

28-almudhakhir wal muanith (Masculine and feminine / Trans) for Abu al – Hasan Said bin Ibrahim Testari AL –Baghdadi AL –Nasrany (T361). Department of strange and dictionaries and the language of jurisprudence – AL –Samela library.

29-almuzhar fi eulum allugha (Flowering in Language Science / Trans) for Jalal al –Din Abdul Rahman bin Abi AL –Suyuti, Editing Fouad Ali Mansour. Publisher: Scientific Books House – Beirut C.2 – 1418 H – 1998AD.

30-maeani alquran (Meanings of Quran / Trans) for Akhkhsh Saeed bin Masada al –Balkhi Almjashi (T 215 H) Editing: Dr. Abdel Amir Mohamed Amin El Ward. Books World. Beirut, Lebanon. C.1 1424H – 2003AD.

31-maeani alquran (Meanings of Quran / Trans) for Abu Zakaria Yahya bin Ziyad perspective Dilmi Al –fura (T 2017H) Editing: Ahmed bin Yousef Najati and Mohammed Ali Najjar. Publisher Dar Egyptian –Egypt. C.1 – 1374H – 1969AD.

32-almawsueat alquraniat khasayis alsuwr (Quranic Encyclopedia Characteristics of the Suras / Trans) Jaafar Sharafuddin. Editing: Abdulaziz bin Othman Altwaijizi. Convergence between Islamic sects – Beirut. C.1: 1420H.

33-Alnakt fi alquran (Scrutiny in Quran / Trans) Abu al –Hasan Ali ibn al –Fadh al bin Ali bin Ghalib Almjhashi Kairouani (T479H) Editing: Dr. Abdullah Abdul Qader Al –Taweel, Scientific Books House, Beirut. C.1 1428H – 2007AD.

34-wafiat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman (Mortality of objects and news of

«تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في معاني القرآن للأخفش جمعاً ودراسة»

٢٩١ م.د. خنساء فالح حسين

the sons of time/ Trans) for Abu Abbas
Shams al-Din Ahmed bin Mohammed bin
Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan Barmaki
Erbli (Dead:681H) Editing: Ehssan Abass.
Publisher: Printing house of Sadar – Beiru –
t1994AD.

* * *

